

تفسير البغوي

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً
مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ

(أم حسب) [بل حسب] (الذين اجترحوا السيئات) اكتسبوا المعاصي والكفر (أن
نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) نزلت في نفر من مشركي مكة ، قالوا للمؤمنين :
لئن كان ما تقولون حقا لنفضلن عليكم في الآخرة كما فضلنا عليكم في الدنيا . (سواء
محياهم) قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب : " سواء " بالنصب ، أي : نجعلهم سواء ،
يعني : أحسبوا أن حياة الكافرين (ومماتهم) كحياة المؤمنين وموتهم سواء كلا ، وقرأ
الآخرون بالرفع على الابتداء والخبر أي محياهم ومماتهم سواء فالضمير فيهما يرجع إلى
المؤمنين والكافرين جميعا ، معناه : المؤمن مؤمن ومحياه ومماته أي في الدنيا والآخرة ،
والكافر كافر في الدنيا والآخرة (ساء ما يحكمون) بئس ما يقضون ، قال مسروق : قال
لي رجل من أهل مكة : هذا مقام أخيك تميم الداري ، لقد رأيت ذات ليلة حتى أصبح أو
كاد أن يصبح يقرأ آية من كتاب الله يركع بها ويسجد ويبكي . " أم حسب الذين

اجتروا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات " الآية .